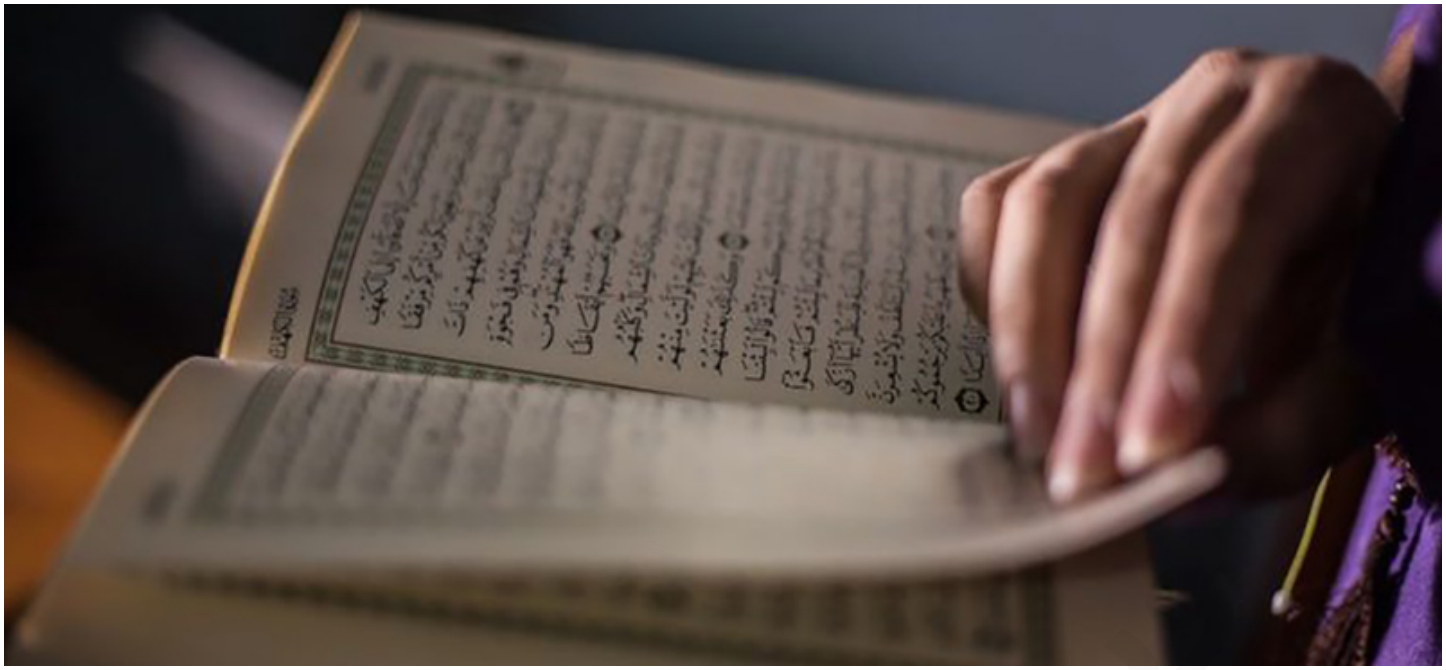

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّه

خطب المناسبات

الحلقة الخامسة والعشرون

2020-05-18

السلام عليكم: مع الآية السادسة عشرة من سورة الحديد وهي قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ

(سورة الحديد: الآية 16)

وأما الحديث: فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه:

{ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضِي اللهُ عنه قَالَ: مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ }

(صحيح مسلم)

عتاب الله لعباده

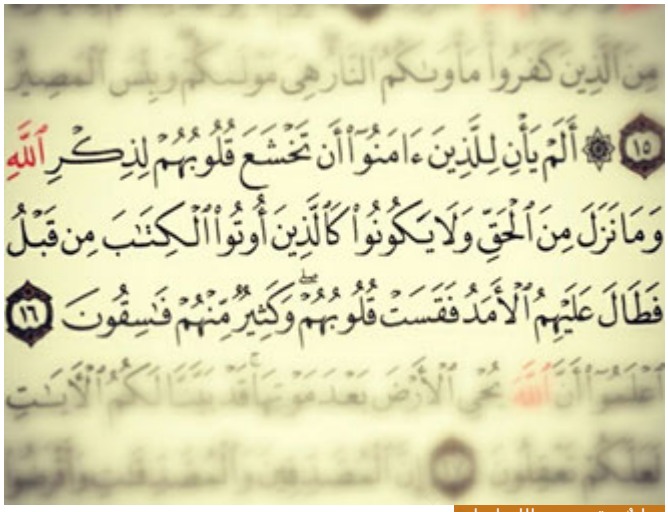

عتابٌ رقيق من الله لعباده

أيها الإخوة الأحباب: هذه الآية عتابٌ رقيق من المولى جل جلاله لعباده وهو الغني عنهم، وكأنه يقول لهم: أما آن الأوان يا عبادي أن تصطلحوا معي؟ أما آن الأوان أن ترتفعوا من أوحال الأرض إلى طهر السماء؟ أما آن الأوان أن تقلعوا عن الذنوب وأن ترجعوا إلى خالقكم ومولاكم، فهو الذي يؤنسكم وهو الذي يعطيكم وهو الذي يقربكم، أما آن لكم؟ جواب المؤمن أن يقول: بلى يارب قد آن.

كان عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يقولَ:

أي لا قلب حاضر لك، قلبك غائب، إن قرأت القرآن ولم تشعر بشيء، وإن خلوت بالله تناجيه ولم تشعر بشيء، وإن جلست في مجلسٍ من مجالس العلم والذكر ولم تشعر بشيء فإنه لا قلب لك.

قصة الفضيل بن عياض

الكلمة الطيبة عندما تخرج من القلب

أيها الكرام: كان الفضيل بن عياض قاطع طريق، وكان الناس يُخوِّفون بعضهم به لأنه كان يقطع الطريق على قوافل التجارة، وكانت الأم كما يروى إذا أرادت أن تسكت ابنها قالت له: اسكت وإلا أعطيتك للفضيل، أصبح مضرب المثل في السوء وفي الشر، ارتقى مرةً سطح بيتٍ ليسرق، فلما نظر من أعلى الجدار وجد شيخاً كبيراً قد جلس وأضاء أمامه مسرجته وبدأ يتلو كتاب الله تعالى بخشوع، والكلمة الطيبة عندما تخرج من القلب تلامس القلب وتدخل إليه، فانتظره حتى يفرغ حتى ينزل ويسرق، فإذا بالشيخ يتلو قوله تعالى: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ} فبكى الفضيل وقال: بلى يارب قد آن، ثم نزل وصلى الصبح في المسجد، وبعد حين كان الفضيل بن عياض إمام الحرمين في العبادة، سمي إمام الحرمين في العبادة لما عرف عنه من صلاح وتقوى.

التفاعل مع آيات الله تعالى

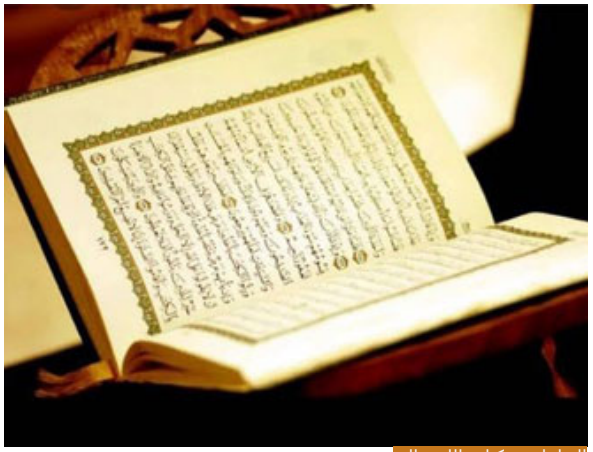

التفاعل مع كتاب الله تعالى

نحن أيها الأحباب: ينبغي أن نتفاعل مع كتاب الله ومع آيات الله وينبغي أن نتلوها بقلبٍ حاضر {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ} أي تلين قلوبهم {لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ} قست فإذا سمعت كتاب الله لا تتأثر {وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}.

إلى الملتقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نور الدين الاسلامي